مجلـــــة جمعيـــــة تـــــراث مصـــــــــــر
الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ٢٩٧٤-٣٣٠٣ / الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٢٩٧٤-٣٣١١
https://mgtm.journals.ekb.eg/
المجلد ٤، العدد ٤، نوفمبر ٢٠٢٥: صـ ٩٠ - ٩٨

الملكة العربية "تلخونو" في ضوء المصادر المسمارية

محمود جمال محمد السباعي الطرابيلي
مدرس مساعد بقسم الآثار المصرية القديمة, كلية الآداب, جامعة المنصورة, المنصورة, مصر

مُلخص البحث

تم ذكر الملكات العربيات لأول مرة في عهد الملك تجلات بليسر الثالث ثم تتابع ذكر عدة ملكات عربيات بعد ذلك وأطلق عليهم الآشوريين ملكات بلاد العرب, ولكن نجد في عهد الملك سنحاريب ظهور ملكة عربية تدعى تلخونو تم ذكرها على أنها ملكة عربية ثم ذكرت في عهد الملك آشوربنيبال بمسمى كاهنة للإلهة دلباد وذلك على عكس باقي الملكات العربيات الأخريات التي تم ذكرهن كملكات فقط, كما ذكرت ملكة أخرى تدعى أبكالاتو في عهد الملك أسرحدون, يعتقد أنها الملكة تلخونو أي أن الملكة العربية تلخونو وأبكالاتو نفس الشخص, وأن ابكالاتو يعد لقبا للملكة تلخونو بمعنى كاهنة.

الكلمات الدالة: العصر الآشوري الحديث, الملكات العربيات, الملوك الآشوريون, شمال شبه الجزيرة العربية

THE ARAB QUEEN "TE'ELḪUNU" IN THE LIGHT OF CUNEIFORM SOURCES

Mahmoud Gamal Mohamed Elsebaey El -Tarabili
Assistant Lecture, Department of Ancient Egyptian Antiquities, Faculty of Arts, Mansoura University, Mansoura, Egypt

Abstract

The Arab queens were first mentioned during the reign of King Tiglath-Pileser III, and then several Arab queens were mentioned after that, and the Assyrians called them queens of the Arab lands. However, we find that during the reign of King Sennacherib, an Arab queen named Te'elḫunu appeared, and she was mentioned as an Arab queen. Then she was mentioned during the reign of King Ashurbanipal as a priestess of the goddess Dilbad, unlike the other Arab queens who were mentioned only as queens. A queen named Apkallatu was also mentioned, and she was mentioned during the reign of King Esarhaddon. It is believed that she is Queen Tilkhonu, meaning that the Arab queen Te'elḫunu and Apkallatu are the same person, and Apkallatu is another title for Queen Te'elḫunu.

Keyword: Neo-Assyrian period, Arab queens, Assyrian kings, North Arabia

١. المقدمة

بدأ ظهور الملكات العربيات في النصوص الآشورية منذ عهد الملك تجلات بليسر الثالث حيث أشير في حوليات الملك أنه تسلم الجزية من ممالك وأقاليم مختلفة, وذكر من ضمنها اسم ملكة عربية تدعى "زبيبي" وهو أول اسم لملكة عربية وصلنا في مصادر تاريخ الشرق الأدنى القديم, وجاء إسمها كآخر من سلم له الجزية[١] كما جاء في النص التالي:

[١] على, جواد. (١٩٧٦), ٥٧٧; مهران, محمد. (١٩٩٠), ٣٨٨; الأنصاري, عبد الرحمن. (١٩٧٥); ٨١-٨٢; سمسم, عبد المعطي. (١٤١٩-١٤٢٠), ٢٠٣-٢٠٤.

Abbott, N. (1941), 4; Musil, A. (1926), 287; Winnett, F.V & Reed, W.L. (1970), 22- 71.

* البريد الإلكتروني للمؤلف: *mahmoudgamal92@mans.edu.eg*

"استلمت الجزية (يذكر عددا من الملوك) (و) زبيبي ملكة العرب (استلمت) الذهب والفضة والقصدير والحديد وجلود الفيل والعاج والأردية الكتانية بزخارف متعددة الألوان, وصوف مصبوغ بالأزرق, وصوف مصبوغ بالقرمزي, وخشب الأبنوس, وحشب البقبق ما يكفي ليكون كنز ملك, مع طيور برية التي عندما تفرد أجنحتها تكون كأنها مصبوغة باللون الأزرق (وعلاوة على ذلك) خيول بغال وماشية صغيرة وكبيرة وجمال مذكرة مؤنثة (نوق) مع صغارها"[٢]

كما ذكرت نصوص الملك تجلات بليسر الثالث ملكة عربية تدعى "شمسى" تولت زعامة القبائل العربية خلفا "لزبيبى"[٣], ويظهر ذلك من خلال النص الآتى:

"شمسي ملكة العرب التي خنثت في يمينها (القسم) بواسطة شاماس (الشمس)"[٤]

قام الملك تجلات بليسر الثالث بحملة عسكرية على الملكة شمسى إذ تم الإشارة إلى هذه المعركة في عدة نصوص, وجاء إحدى النصوص كالآتي:

بالنسبة إلى شمسي ملكة بلاد العرب عند جبل سقوري, {أنا} قتلتى ٩٤٠٠ من شعبها, وسلبت منها ١٠٠٠ شخص و٣٠٠٠٠ ألف جمل و٢٠٠٠٠ ألف ثور{...} ..., و٥٠٠٠ألف (وعاء) من كل أنواع العطور......, عروش آلهتها, {معدات عسكرية (و) موظفي آلهتها وممتلكاتها, ولكي تنقذ حياتها هربت إلى الصحراء كأنثى الحمار الوحشي لمكان يكون الشخص عطشا دائما, واضرمت النار في بقيه ممتلكاتها وخيامها وحراسها داخل معسكرها, تفاجئت شمسي بأسلحتى الجبارة, وأحضرت الجمال والنوق مع صغارهم إلى آشور, ووضعت نائبا عني عليها و١٠٠٠٠ جندي, سكان مدن مسا وتيما و(قبيلة) سبأ, سكان مدن خايابا, بادان, وختي و(قبائل) الإدباليون.... القانطين على الحدود الغربية للبلاد, أولئك الذين لم يعلم من سبقوني عنهم وعن دولتهم البعيدة, سمعوا عن شهرة جلالتي وأعمالي البطولية, وتوسلوا اليا, وأحضروا أمامي الذهب والفضة والجمال والنوق وجميع أنواع العطور, كجزية وقبلوا أقدامي"[٥]

استمر حكم الملكة شمسى حتى عهد الملك سرجون الثاني حيث أشارت النصوص بأنها قدمت الجزية إلى الملك الآشوري:

"...ومن برعو ملك موصري وشمس ملكة (عريبو) بلاد العرب و اتعمار السبئي وهؤلاء يكونون ملوك شاطىء البحر والصحراء, وكذا استلمت منهم الذهب في شكل مسحوق (تبر) والأحجار الكريمة والعاج وبذور الأبنوس وكل أنواع العطور والخيل والجمال...."[٦]

أشارت نصوص الملك سنحاريب إلى ملكة عربية أخرى تدعى ياتعيه, دخلت في تحالف مع الملك البابلي "مردوخ ابلا ادينا الثاني" حيث أرسلت جيش تحت قيادة أخيها بسقانو وجاء النص كالتالي:

"هجمت كالأسد وغضبت كالطوفان, مع محاربي عديمي الرحمة' انطلقت إلى كيش ضد مردوخ أيلاديدينا الثاني, علاوة على ذلك, رأي فاعل الشر الإضطراب من بعيد فوقع عليه خوف, تخلى عن جميع قو اته وهرب من أرض غوزمانو, لقد هزمت تاننانو والقوات العيلامية والكلدانية والآرامية التي وقفت إلى

---

[2] Oppenhiem. A.L. (1969), 283; Shuaib, M. (2014), 103; Bennett, E. (2021), 159 .

[٣] صالح, عبد العزيز. (١٩٨٥), ٤٧; سمسم, عبد المعطي. (١٤١٩-١٤٢٠ هـ), ٢٠٧; عبد الغني, فوزية. (٢٠١٥), ٣٩١.

[4] Oppenhiem. A.L. (1969), 283; Bennett, E. (2021), 92.

[5] Tadmor, H., & Yamada,S. (2012), 107-108; Shuaib, M. (2014), 105-106; Bennett, E. (2021), 92.

[6] Oppenhiem. A. L (1969), 286; G.Shuaib, M. (2014), 111; Toptaş, K. (2020), 902.

عبد المجيد, ثروت. (٢٠١٩), ٧٠١-٧٠٢: سمسم, عبد المعطي. (١٤١٩-١٤٢٠ هـ), ٢٢٤-٢٢٨.

جانبه وساعدته وشتت قواته, لقد أسرت أدينو حيا هو ابن أخ مردوخ أبلا ادينا الثاني ومعه بسقانو شقيق ياتعيه ملكة العرب مع قواتهم لقد استوليت على الملركبات والعربات والخيول والحمير والجمال, والجمال ذات السنامين التي تركها أثناء المعركة"[٧]

٢. العلاقات السياسية بين الملكة تلخونو والملوك الآشوريين

٢. ١. العلاقات السياسية بين الملكة تلخونو والملك الآشوري سنحاريب

يرى "موسيل" أن حكم الملكة "تلخونو" كان يتضمن منطقة أوسع من أدوماتو في شمال وشمال غرب شبه الجزيرة العربية وحتى حدود بابل وأن العرب القانطين في تلك المناطق كانوا على صلات تجارية مع بابل, ويعتقد أن الملكة قد اشتركت في الصراع بين بابل وآشور, وعندما أخمد الملك سنحريب ثورة بابل لاحق الملكة العربية حيث قام بإرسال حملة عسكرية عام ٦٨٩ ق.م نحو منطقة شمال وشمال غرب شبه الجزيرة العربية[٨], وخاصة تجاة أدوماتو لمواجهة الملكة "تلخونو" ملكة بلاد العرب, فحين إعتلت الملكة العربية العرش أعلنت العصيان على آشور وخرجت على رأس جيش ضد آشور بمساعدة قائد لها أو ربما يكون أحد مشايخ القبائل القانطين بجوارها الذي يدعى "حزائيل" إذ أطلق عليه ملك قيدار, حيث التقى الجيشان بعيد عن أدوماتو[٩], يحتمل أن تلخونو عسكرت في بداية الحملة في خيام في الصحراء وربما تكون إحدى الواحات في المناطق الحدودية الغربية لبابل,عندما شعرت الملكة بهزيمتها فرت هربا نحو أدوماتو فتبعها سنحريب إلى هناك ولكنها هربت جنوبا نحو البادية العربية مع قائدها[١٠], كما جاء في النص التالي:

"...تلخونو ملكة بلاد العرب سلبت منها وفي منتصف الصحراء عشرة الآف من الإبل... هي وحزئيل فرا....أرعبهما قتالي ضدهما فغادروا خيامهم إلى... من مدينة أدوماتو حيث فرا بجلديهما... وأدوماتو التي تقع في قلب الصحراء.... من الظمأ حيث لايوجد غذاء ولا أماكن شرب..."[١١]

كان حزائيل رئيس قبيلة قيدار التي تجمعها المصالح المشتركة مع دومة الجندل, وكان أهل دومة الجندل يعتمدون على قبيلة قيدار في حماية القوافل التجارية المارة هناك, ومن الجدير بالذكر وجود أماكن عبادة للقيداريين في دومة الجندل, وكانت ملكة دومة الجندل هي الكاهنة العليا للقانطين في بلادها, وهذا ما يبين وجود تحالف بين الملكة تلوخنو وحزائيل.[١٢]

أثر تقدم الملك سنحاريب في المنطقة العربية على العلاقات بين ملوكها كالتحالف القائم بين الملكة تلخونو والملك حزائيل حيث أثرت هزيمه التحالف على العلاقات بينهم, إذ قام خلاف بين الملكة العربية والملك حزائيل, ربما يرجع هذا الخلاف إلى ضعف الملك حزائيل وعدم دفاعه عن أدماتو وفراره أمام جيوش سنحريب مما سهل دخول الملك الآشوري أدوماتو, ويمكننا معرفة ذلك الخلاف فى أحد نصوص الملك الآشوري آشوربنيبال وينسب إلى عهد جده الملك سنحاريب[١٣], جاء النص كالآتي:

---

[7] Garyson, A.Kirk& Novotny, J. (2014), 265; G.Shuaib, M. (2014), 114.

[٨] على, جواد. (١٩٧٦), ٥٩٢-٥٩٣.

Musil, A. (1926), 482-486.

[٩] سمسم, عبد المعطي. (١٤١٩-١٤٢٠هـ), ٢٤١.

[١٠] اسماعيل, عارف. (١٩٩٨), ١٣٧.

[11] Luckenbill, D. (1924), 158; Garyson, A.Kirk & Novotny, J. (2014), 232.

خطاب, باسم. (٢٠١٩), ٢١.

[12] Musil, A. (1926), 481.

اسماعيل, عارف. (١٩٩٨), ١٣٧.

[١٣] على, جواد (١٩٧٦), ٥٩٢.

"...تلخونو الكاهنة للآله دليات[١٤] التي أصبحت غاضبة مع حزائيل ملك بلاد العرب وأعطها الخلاص من يدي جدي الكبير سنحاريب"[١٥]

يتضح من النص أن الملك حزئيل ملك العرب لاذ بالفرار إلى البادية بعد هزيمته من سنحاريب ولكن تم أسر الملكة تلخونو والأميرة تبؤة مما غضب الملكة العربية من حزائيل, ولا يمكننا معرفة تاريخ هذه الحملات ولكن على الأرجح كانت في نهاية حكمه حيث تم تدوينها في عهد أسرحدون وآشوربنيبال, ونرى أن الملك سنحاريب استطاع إخماد الثورات التي شارك فيها العرب ضد الملك الآشوري.[١٦]

يعتقد محمد عبد القادر أن سنحريب ربما توغل في مناطق أخرى داخل شمال غرب شبه الجزيرة العربية لم يشر إليها النص إلا بجملة إختراق الصحراء, وقد وردت أخبار عن الملك سنحاريب من حوليات ابنه أسرحدون ويصف فيها تقدم الملك سنحاريب تجاه أدوماتو واحتلاله لها وأخذه ممتلكاتها بالإضافة إلى أسر ملكتها وكذلك أصنام آلهتها[١٧], كما جاء في النص التالي:

"...من أدوماتو حصن العرب والذي احتلها والدي سنحاريب ملك آشوروقد هزمها وأخذ (من هناك) كغنيمة ممتلكتها و (أصنامها) وكذلك أبكالاتو ملكة بلاد العرب وأحضروهم (كلهم) إلى آشور..."[١٨]

يعتقد البعض أن الاسمين تلخونو وابكالاتو نفس الشخص[١٩], ودللوا على ذلك من خلال حوليات الملك سنحاريب التي تشير إلى أن الحملة التي قام بها الملك الآشوري ضد العرب كانت ضد حزائيل وتلخونو ولكن تم ذكر تلخونو باسم "ابكالاتو", واعتقد "بورجر" أن "ابكالاتو" كان لقب خاص بالملكة تلخونو, وأوضح "بورجر" أن كلمة "Apkallu" الصيغة المذكرة تعنى "الرجل الحكيم" في اللغة الأكدية, كما ذكر "بورجر" أن هناك تشابه بين لقب "الحكمة" وألقاب الملوك الآشوريين, حيث وصفوا بأنهم "حكماء" وذلك لإثبات أحقيتهم في كونهم الوسيط بين الآلهة والبشر ولكن لم يذكر لفظ "Apkallu" ولم يطلق على الملوك الآشوريين[٢٠], ومن الممكن أن هذا اللفظ قد استخدم للآلهة العظيمة أو مع "ادابا" "الحكيم العظيم" الذي منح معرفته من الإله الحكيم إيا, ومن يحمل هذا اللقب يكون قادرا على الوصول إلى المعرفة القديمة, وما قبل الطوفان والمعرفة الإلهية, ومن الجدير بالذكر أن لقب ابكالو كان له دلالات محددة في الثقافة الآشورية.[٢١]

تشبه الملك في الرسائل الموجه له بأدابا وبالتالي يشير ذلك إلى قدرة الملك للوصول إلى المعرفة القديمة, كما ذكرت "نقية" بنفس الطريقة في إحدى الرسائل بالحكيمة, إستخدم الآشوريون لقب ابكالو لوصف صفة الفرد التي تربطه بالإله, ولم يكن إحدى الألقاب التي إتخذها الملوك أو الملكات في آشور إنما كان جزء من تمجيد السمات العظيمة للعائلة الملكية. ولكن لم يكن لقب ابكالو يحمل نفس المعنى والفكر الديني في منطقة شبه الجزيرة العربية, وربما قصد به "كاهن", وذلك

---

[١٤] دليات معبودة عشتار وكان لها معبد هام في دومة الجندل وانتشرت عبادتها في أنحاء متفرقة من شمال وشمال غرب سبه الجزيرة العربية وكانت تعبد محليا باسم اتار سمين (عشتر السماء).

[15] Oppenhiem. A.L. (1969), 301.

[١٦] سمسم, عبد المعطي, (١٤١٩-١٤٢٠هـ), ٢٤٥.

[١٧] سمسم, عبد المعطي. (١٤١٩-١٤٢٠هـ) ٢٤٢.

[١٨] خطاب, باسم. (٢٠١٩), ٢٦.

Oppenhiem. A.L. (1969), 291.

[١٩] سمسم, عبد المعطي. (١٤١٩-١٤٢٠هـ), ٢٤٣.

[20] Borger, R. (1957), 9; Bennett, E. (2021), 178.

[21] Lenzi, A. (2008), 106-120.

لعدم وجود ما يثبت بوجود صلة بالمعرفة الإلهية في منطقة شبه الجزيرة العربية في تلك الفترة[٢٢], ولذلك من الممكن أن ابكالاتو لقب خاص بالملكة تلخونو, ومن الممكن معرفة دور الملكة تلخونو من خلال نص يعود إلى عهد الملك آشوربنيبال حيث ذكرت في النص ككونها كاهنه, وجاء النص كالتالي:

"الى الإلهة دلباد ..... المشرقة..... الغاضبه من حز ائيل ملك بلاد العرب.... جانب.....,, احصيته في يد سنحاريب جدي خالقي و أثبت الهزيمة, أمرت أن تترك أهل أرض العرب إلى أرض آشور, أسرحدون ملك أرض أشور, أبي وخالقي تمت المو افقة عليه من قبل الآلهة.... الذي حقق هدفه بسبب تقديس الآلهة, لقد تسبب آشوروشمش في إمتلاء عرش خالق أسرحدون, لقد أعاد آلهة أراضي حكمه إلى أماكنهم المقدسة, ذهب حز ائيل ملك بلاد العرب إلى أسرحدون مع هديه أهله وقبل قدم أسرحدون, بخصوص مناشدته بإهداء آلهته (أسرحدون) اكتسب الرحمة وو افق, تلخونو الكاهنة السابقة ل.....,, أما تبؤة فقد سأل شمش قائلا ..... لقد عاد مع آلهته"[٢٣]

يتضح من خلال النص الإهدائي الخاص بالإلهة دلباد, طبيعة الدور الذي تقوم به تلخونو وارتباطها بالإلهاة دلباد ككونها الكاهنة السابقة لها, ناقش "كوجان" النص بالتفصيل وأوضح أن الأمر يتعلق بالتخلي الإلهي عن العدو. حيث تمنى آشوربنيبال أن تساعده دلباد الإلهة "العربية"، لضمان هزيمة "العرب" بقيادة أوياتي بنفس الطريقة التي ساعدت بها جده سنحاريب على هزيمة تيلخونو.[٢٤]

ذكرت الملكة تلخونو في عهد الملك سنحاريب ككونها ملكة بلاد العرب, ثم تم ذكرها في عهد أسرحدون بإسم ابكالاتو, ثم ذكرت في عهد آشوربنيبال ككاهنة الإلهة دلباد, ويمكننا القول أن ابكالاتو تعد الصيغة المؤنثة لابكالو "Apkallu", ويعد لقب للملكة تلخونو ولكن لم يحمل المعنى المعروف به في عهد الملوك الآشوريين, وعلى الرغم من ذكر الملكة تلخونو ككاهنة في عهد الملك آشوربنيبال الا أننا لا يمكننا التأكيد على أن دورها الأساسي هو كونها كاهنة فقط فمن الممكن أن يكون لقبا لها والذي يتشابه مع ألقاب الملوك الآشوريين.[٢٥] وقد ربط بين لفظ "Apkallatu " والكلمة العربية الجنوبية القديمة "lklt " والتي تعني الكاهنة العليا.[٢٦]

٢. ٢. العلاقات السياسية بين الملكة تلخونو والملك الآشوري أسرحدون

عندما توفى الملك الآشوري سنحاريب وتولى أسرحدون العرش استغل حزائيل ذلك وقدم فروض الولاء والطاعة للملك وطلب منه أن يعيد له ألهة أدوماتو التي أخذها, فوافق الملك الآشوري على ذلك كما جاء في النص الآتي:

"... حز ائيل ملك (عربيو) بلاد العرب حضر مع هدايا كثيرة إلى نينوي المدينة (التي أمارس) منها حكمي الملكي وقبل قدمي وهو يتوسل لي أن أعيد أصنام (آلهته) و أنا رحمته وأصلحت التلف في تماثيل اتارسامين, داي, نوهي-ررلدو ابيريللو وكذلك اتاركيوريوما آلهة العرب. وأرجعتها إليه بعد أن كتبت فوقهم نقوش (تعلن) القوة الخارقة لآشورسيدي وكذلك اسمي...."[٢٧]

[22] Bennett, E. (2021), 177-178.

[23] Bennett, E. (2021), 179-180.

[24] Borger, R. (1957), 9.

[25] Bennett, E. (2021), 181.

[26] Frahm, E. (1997), 135.

[27] Oppenhiem. A.L. (1969), 279.

كما طلب حزائيل من الملك الآشوري الإفراج عن الملكة تلخونو التي آسرها الملك سنحاريب, فقبل الملك الآشوري وأفرج أيضا عن الأميرة تبؤة مع آلهتها التي كانت ترعاها, وتم تنصيبها ملكة على بلاد العرب في أدوماتو, كما جاء في النص التالي:

"....وهو (أسرحدون) قد رحم به وتنازل (لإعطائه) تلخونو الكاهنة السابقة له (كوميرتو)...وبالنظر إلى الكاهنة تاربو (مع ذلك) هو عمل (قدمها للآله شاماس)... ثم أعادتها مع تماثيل آلهتها بعد أن وضعت عليها رمز آشور....."[٢٨]

٣. العلاقات الدينية للملكة تلخونو

٣. ١. سيطرة الملوك الآشورية على الآلهة العربية

سيطر الملك سنحاريب على تماثيل الآلهة الخاصة بالملكة تلخونو وأرسلها إلى نينوي, ويذكر أن الملك حزائيل طلب من الملك الآشوري أسرحدون من إعادة تماثيل الآلهة العربية التي نهبها سنحاريب, وجاء النص كالآتي:

"... حزائيل ملك (عريبو) بلاد العرب حضر مع هدايا كثيرة إلى نينوي المدينة (التي أمارس) منها حكمي الملكي وقبل قدمي وهو يتوسل لي أن أعيد أصنام (آلهته) و أنا رحمته وأصلحت التلف في تماثيل اتارسامين, داي, نوهي-ررلدو ابيريللو وكذلك اتاركيوريوما آلهة العرب. وأرجعتها إليه بعد أن كتبت فوقهم نقوش (تعلن) القوة الخارقة لآشور سيدي وكذلك اسمي...."[٢٩]

يتبين من النصوص الملكية الخاصة بالملك أسرحدون أن حزائيل ملك بلاد العرب طلب بإستعادة الآلهة العربية وبحسب النصوص أيضا يتضح موافقة الملك الآشوري على إعادة هذه التماثيل ولكن كان بشرط أن يقوم بترميم هذه التماثيل وكتب عليها إسمه وإسم الإله آشور قبل أن يعيدها, وكانت إعادة هذه التماثيل لها دور في إعادة العلاقات الودية مع العرب, وأراد أسرحدون من خلال إعادة الآلهة إظهار عدم غضبها من الشعب ومن ثم يضمن وديتهم معه من خلال عودة الآلهة إلى وطنهم.[٣٠]

ويعد النقش المسماري المنقوش على تماثيل الآلهة العربية سواء أكان اسم الإله آشور أو اسم الملك أسرحدون بمثابة تذكره للعرب لهزيمتهم على يد الملك الآشوري ولن يتمكن العرب من إزاله هذا النقش وأن الملك أسرحدون قادرا على تغيير العالم الإلهي, ولم يستطع الملك أسرحدون من تغير صورة تماثيل الآلهة فقط بل آلهة العرب أنفسهم, وأما عن الكتابة المسمارية فلم يكن العرب على دراية بهذه اللغة فأدرك العرب حينئذ أن هناك قوة أخرى غير عربية ألا وهى القوة الآشورية إستطاعت تغيير المظهر المادي للتمثال الآلهي, وأوضح ايضا أن أسرحدن والإله آشور كانا أقوى من العرب.[٣١]

ومن الجدير بالذكر أن الآشوريون يعتبروا التماثيل تجسيد للآلهة أنفسهم لذلك كانوا يصنعوا التماثيل من مواد نفسية كالنحاس والفضة واللازورد والذهب ويتم وضعها مع تماثيل الملك في المعابد, وكان يعتقدوا أن أي حاكم يتحكم في التمثال كان يتحكم في مصير الإله, وكان الدافع وراء أخذ سنحاريب للآلهه العربية هو السيطرة على الشخصيات الإلهية, ولم يكن ذلك على صعيد العرب فقط فنرى أن الملك الآشوري أخذ تمثال الإله مردوخ إله بابل أيضا ومعنى هذا ان الإله مردوخ قد تخلى عن بابل لصالح آشور, فيرى الملك الآشوري أنه يحافظ على السلام والإستقرار من خلال السيطرة على الآلهة الآشورية والأجنبية أيضا, ومن الممكن أن يكون الدافع وراء إستيلاء سنحاريب على تماثيل الآلهة العربية من باب معاقبتهم على تحديهم للملوك الآشوريين.[٣٢]

---

[28] Oppenhiem. A.L. (1969), 301.

[29] Leichty, E., (2011), 49.

[30] Bennett, E. (2014), 183.

[31] Zaia, S. (2015), 33.

[32] Bennett, E. (2021), 182-183.

٢.٣. الدور الديني للملكة تلخونو

ربما يظهر تأثيرات أو ربما تشابهات بين علاقة الملوك الآشوريين بالإله والأدوار الدينية للملوك الآشوريين والتي يمكن مقارنتها بالملكة تلخوتو ويظهر أيضا اختلافات بينهم, أما عن أوجه الإختلاف فنرى الدين كان جانبا أساسيا من قوة الملوك الآشوريين بينما لا يوجد دليل أن الدين كان جانبا مهما من دور الملكة تلخونو الديني ولكن دورها الديني كان جزءا من بناء قوتها بإعتبارها "ملكة العرب", هذا إلى جانب اختيار الملك الآشوري من قبل الإله آشور للحكم مما جعل الملك أكثر من كونه إنسان وعلى الجانب العربي فلم يذكر أي عنصر إلهي خاص بالملكة العربية تلخونو ولم تصف كإلهة وعلى الرغم من ذكر لقبت ب "Apkallatu" مما يوحي بأنها احتلت مكانة خاصة وذلك إن شارك العرب في الفهم الثقافي ل "Apkallu" والمعرفة المقدسة قبل الطوفان مع الآشوريين, وكان على الملك الآشوري مسئولية الحفاظ على المعابد والأبنية الدينية ولكن لا توجد معابد مرتبطة بشكل مباشر بالملكة تلخونو في النصوص الآشورية ولكن بناء على الاكتشافات في تيماء فمن المحتمل أن أدماتو كان بها معابد أيضا, وكانت تلخونو أيضا مسئولة عن ترميم التماثيل.[٣٣]

أما عن أوجه التشابه بين الملوك الآشوريين وملكة العرب تلخونو, لقب الملك الآشوري بالمدير الرئيسي للمعبد في محاولة للتعبير عن علاقته وتفاعله مع الإله باعتباره الوصي, وهذا الجانب من الملكية الآشورية هو أوضح مقارنه بالملكة العربية "تلخونو" حيث يشير لقبها "Apkallu" إلى أنها كانت تتمتع بمكانة دينية مماثلة للملك الآشوري حيث لقبت في نصوص الملك آشوربنيبال بالكاهنة, وهناك تشابه واضح في ألقاب كل من الملوك الآشوريين وتلخونو حيث أن كلاهما يتضمن أدوارهما الدينية في ألقابهما, وعلى الرغم من عدم توفر دليل شامل لشكلي الأدوار الدينية إلا أن هناك أدلة على وجود روابط بين تلخونو والمفاهيم المتعلقة بالأدوار الدينية للملك الآشوري مثل المعابد والتماثيل والآلهة.[٣٤]

الخاتمة والنتائج

- اقتصر تسمية الملكات العربيات السابقات للملكة تلخونو بملكات بلاد العرب فقط, بينما لقبت تلخونو بلقب كاهنة وذلك من خلال نص يرجع إلى عهد الملك آشوربنيبال حيث لقبت بكاهنة الإلهة دلباد هذا إلى جانب كونها ملكة لبلاد العرب.
- يتضح من الدراسة سيطرة الملوك الآشوريين سياسيا ودينيا على الملكات العربيات, سياسيا من خلال الحملات العسكرية التي يقوم بها الملوك الآشوريين ضدهم وكذلك أسرهم, أما دينيا فسيطرت الملوك الآشوريين على آلهتم وأسرها كما فعل الملك سنحاريب ولكن عندما أعاد الملك أسرحدون الآلهة مرة أخرى إلى تلخونو تم ختمها باسم الملك وكذلك اسم الإله آشور أي أن الملك الآشوري سيطر على الآلهة العربية وأصبحت بجانب الملك الآشوري وكذلك سيطرة الإله آشور عليها.
- تشير الدراسة إلى كون الملكة تلخونو هي نفسها الملكة أبكالاتو وأن لفظ أبكالاتو ربما لقب أطلق على الملكة العربية تلخونو حيث نجد في عهد الملك سنحاريب أنه تم أسر الملكة تلخونو ونجد فيما بعد في عهد الملك أسرحدون ذكر أنه أسر ملكة عربية تدعى أبكالاتو وفي عهد الملك آشوربنيبال تم ذكر الملكة العربية تلخونو على كونها كاهنة لذلك من الممكن أن يكون تلخونو أبكالاتو نفس الشخص.
- تم الربط بين اللفظ "Apkallu" التي تعني بالأكادية الرجل الحكيم والتي ارتبط بالآلهة العظيمة وأن من يحمل هذا اللقب يكون على معرفة بما قبل الطوفان والمعرفة الإلهية, واعتبر "ابكالاتو" الصيغة المؤنثة

[33] Bennett, E. (2021), 194.

[34] Bennett, E., The Queens of the Arabs, 194.

ل"Apkallu" وعلى الرغم من إختلاف قدسية الكلمة بين بلاد النهرين و العرب إلا أنه من الممكن أن تكون لقبا دينيا وربما يقصد به كاهن.

- يؤكد البحث على دور النصوص الآشورية كمصدر هام لدراسة تاريخ العرب القديم.
- يؤكد البحث على أهمية مناطق شمال الجزيرة العربية للآشوريين، إذ اعتاد الملوك الآشوريين اجتياح مناطق شمال الجزيرة العربية خلال عصر الإمبراطورية الآشورية الثانية لتأمين طرق عبور الجيوش الآشورية ، لأهميتها التجارية.

قائمة المصادر والمراجع

١. العربية

- اسماعيل, عارف. (١٩٩٨). العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ الألف الثالث قبل الميلاد وحتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد. مركز عبادى للدراسات والنشر. صنعاء.
- الأنصاري, عبد الرحمن. (١٩٧٥). لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية. *مجلة الدار* ١ (٧٦-٨٩).
- خطاب, باسم. (٢٠١٩). ملكات شمال شبه الجزيرة العربية في السياسة الآشورية عبر العصر الإمبراطوري (في الفترة الممتدة من ٧٤٥-٦٢٧ ق.م). *مجلة كلية الآثار بقنا* ١/١٤. (٣-٣١)
- سمسم, عبد المعطي. (١٤١٩-١٤٢٠ هـ). العلاقات السياسية والحضارية بين شمال وشمال غرب شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين خلال النصف الأول من الألف الأول ق.م دراسة تاريخية. [رسالة دكتوراه منشورة] . كلية الشريعة والدراسات. الإسلامية جامعة أم القرى.
- صالح, عبد العزيز.(١٩٧٣). المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة من تراث الخليج وشبه الجزيرة. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية* ١٤. (٧-١٧٣).
- عبد المجيد, ثروت. (٢٠١٩) الأعراب وأقوامهم في المصادر الآشورية خلال عهد الأسرة السرجونية ٧٢١-٦٢٧ ق.م. *مجلة قطاع الدراسات الإنسانية* ٢٧. ٦٧٧-٧٢٣.
- عبد الغني, فوزية. الصلات الحضارية بين بلاد النهرين والمراكز الحضارية في شمال شبه الجزيرة العربية في العصرين الآشوري والبابلي الحديث. *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب* ١٦ (٣٧٥-٤١٤).
- على, جواد. (١٩٧٦). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. الجزء الأول. (الطبعة الثانية). دار العلم للملايين. بيروت. ١٩٧٦.
- مهران, محمد. (١٩٩٠). تاريخ العراق القديم. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

٢. الأجنبية

- Abbott, N. 1941. Pre-Islamic Arab Queens. *American Journal of Semitic Languages and Literatures* 58/1, (1-22).
- Bennett, E. (2021). The Queens of the Arabs During the Neo-Assyrian Period. Ph.D degree [Not Published]. University of Helsinki.
- Borger, R. (1957). Assyriologische und altarabistische Miszellen. *Orientalia* 26/1 (1-11).

- Frahm, E. (1997). E inleitung in die Sanherib-Inschriften. Archiv für Orientforschung, Beiheft 26. Vienna: Institut für Orientalistik.
- Musil, A. (1926), The Northern Hegaz. New York.-
- Shuaib, M. (2014). The Arabs of North Arabia in Later Pre-Islamic Times: Qedar, Nebaioth, and Others. Ph.D degree [Not Published], University of Manchester.
- Lenzi, A. (2008). Secrecy and the Gods: Secret Knowledge in Ancient Mesopotamia and Bibical Israel. *State Archive of Assyria Studies* XIX.
- Leichty, E. (2011). The Royal Inscriptions of Esarhaddon, King of Assyria (680-669 B.C). The Royal Inscriptions of The Neo-Assyrian Period 4. Winona Lake. Indiana.
- Luckenbill, D. (1924). The Annals of Sennacherib. The University of Chicago Institute Publications 2.
- Oppenhiem. A.L. (1969). Babylonia and Assyrians Historical Texts. in Ancient Near Eastern Texts . Princeton. New Jersey.
- Tadmor, H., & Yamada,S., (2012). The Royal Inscriptions of Tiglath-pileser III (744-727 BC) and Shalmanese V (726-722 BC) Kings of Assyria. Royal Inscriptions of the Neo-Assyrian Period 1.
- Toptaş, K. (2020). Asur Kaynaklarında Araplar ve Arap Krallıkları. JGSSS *22* (899-934).
- Winnett, F.V & Reed, W.L. (1970). Ancient Records from Arabia.Toronto.
- Zaia, S. (2015). State-Sponsored Sacrilege: "Godnapping" and Omission in Neo-Assyrian Inscriptions. *Journal of Ancient Near Eastern History* 2 (19-54).